مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

قصيدة (ناقة صالح) للشاعر علي حميد الحمداني قراءة في سيميائية التوظيف القرآني

علي كاظم محمد علي المصلاوي

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

القرآنية ، ناقة صالح، السيميائية، الشاعر، الواقع الاجتماعي

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث قصيدة الشاعر العراقي علي حميد الحمداني الموسومة بـ (ناقة صالح) بوصفها واحدة من القصائد القرآنية التامة الكلية، حيث عمد الشاعر إلى توظيف القرآن الكريم بأحداثه وقصصه وشخصياته في بناء قصيدته كاملة، مما أضفى على النص هالة من الدلالات المتعددة والمركبة. ويهدف البحث إلى دراسة هذا التوظيف من منظور سيميائي، من خلال تحليل العلاقة بين النص الشعري والنص القرآني الذي استُدعي بوصفه مشبَّهًا به، يخدم قضايا دينية أو سياسية أو اجتماعية، معتمدًا على وعي المتلقي بالنصوص القرآنية، ومفعلًا طاقتها الرمزية والتأويلية. استخدم البحث المنهج التحليلي السيميائي، متتبعًا بنية العنونة والعلاقات الرمزية والمفارقات الأسلوبية في القصيدة. وقد أظهرت النتائج أن الشاعر قدّم تجربة شعرية محمّلة بالوعي النقدي تجاه الواقع السياسي والاجتماعي من خلال استلهام القصص القرآني، مبرزًا التوازي بين الواقع والتاريخ المقدّس. ويسهم هذا البحث في تعميق فهمنا لأحد أشكال التفاعل الجمالي بين الشعر الحديث والنص القرآني، ويقترح آفاقًا جديدة للقراءة السيميائية في الدراسات الأدبية المعاصرة.

١. المقدمة:

تعدُّ قصيدة الشاعر العراقي علي حميد الحمداني(1) التي وسمها بـ (ناقة صالح) من القصائد القرآنية التامة الكلية ، التي عمل الشاعر الى توظيف القرآن بقصصه أو أحداثه وشخوصه في أبيات قصيدته كافة ، مما منح نصه هالة من الدلالات المتعددة .

ولا ريبَ في إنَّ الشاعر باستلهامه القرآن الكريم سواء من سورة منه أم ينتقي الشاعر من آياته بما يخدم موضوعه، أم يكون في أسماء سوره المباركة وهو بعمله هذا يجعل من القرآن موضوعا (مشبَّها به) لموضوع (مشبَّه) سواء أكان دينيا أم سياسيا أم اجتماعيا يتقارب معه شعريا مستغلا معرفة القارئ بالنص القرآني فيرمّز به ويوحي، أو يجعله قناعا له فيعمل بهذه الاساليب على شدِّ ذهن المتلقي له ليحلَّ شفرات النص المصطنعة بصورة شعرية جمالية، وينفعل بها شعوريا.

وفي هذا البحث سنتوقف على قصيدة من(القصائد القرآنية التامة الكلية) محاولين قراءة قرآنيتها قراءة سيميائية، وهذه القصيدة هي للشاعر العراقي علي حميد الحمداني التي وسمها بـ(ناقة صالح)، وقد عمد الشاعر فيها الى توظيف النصوص القرآنية في موضوع سياسي اجتماعي يعرض فيه قضايا وطنه وما يعانيه شعبه من أمراض وتهديدات مفيدا من الأمثلة قصصا وأحداثا وشخوصا التي يعرضها القرآن ليصف واقعهم المعيش.

وتشكَّلت خطة البحث من تمهيد تكفَّل بالتعريف بالقصيدة القرآنية الكلية التامة) والتنظير لها ، والأنواع التي تمَّ رصدها عند الشعراء المعاصرين.

وتبع التمهيد تحليل في سيميائية التوظيف القرآني لقصيدة (ناقة صالح) ،وقد بدأناها بعتبة العنوان ودلالاتها السيميائية ، وترابطها مع أبيات القصيدة بشكل تام وكامل، ثم تحليل الابيات تحليلا سيميائيا حاول كشف الرموز والتشبيهات والمفارقات التي صنعها الشاعر، وكيف بنى قصيدته على توظيف النص القرآني في صياغة موضوعه بصورة شعرية سيميائية.

وتبع ذلك خاتمة بأهم النتائج التي رصدها البحث ،واعقبها ثبت المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث.

2. **التمهيد: (القصيدة القرآنية الكلية التامة): التنظير والأنواع :**

يمكن تعريف القصيدة القرآنية بالقول : انَّها القصيدة التي اتخذت من القرآن الكريم منطلقا لصياغة موضوعها فاتكأت عليه مستوحية ومضمِّنة ومرمِّزة وموظِّفة معانيه وألفاظه وشخصياته وقصصه من بدء القصيدة حتى نهايتها ، بل يتعدى الأمر إلى صياغة عنوانها أيضا وهذا الأمر قد يتمُّ بقصديَّة ووعي من الشاعر أومن دونهما.

وهذه القصيدة يمكن وصفها (بالتامة الكلِّيَّة) ، ولعلها أقلّ اشتهارا من القصيدة القرآنية (غير التامة الجزئية) الشائعة في كثير من قصائد الشعراء.

فعبر الاطلاع على مجموعة غير قليلة من نتاجات الشعراء القدماء والمحدثين وجدنا إنَّ الافادة من القرآن الكريم بمختلف مسمياتها ومصطلحاتها تكثر موضوعين الأول: الموضوع الديني مدحا كان أم رثاء ، والآخر الموضوع السياسي الاجتماعي.

في الموضوع الاول غالبا ما نجد تجلياته مرتبطة بشخصيات دينية كان لها الشأن الأكبر والمنزلة السامقة والحدث البارز في تاريخ المسلمين.

ويعدُّ الشعر المرتبط بأهل البيت عليهم السلام خير مثال على ذلك. فالشاعر المحبُّ والموالي لهم يعتقد بانَّهم الامتداد الحقيقي لرسالة السماء وانَّهم أحد الثقلين الموصى باتباعهم بعد الثقل الأَول وهو القرآن الكريم من لدن خير الأَنام محمد الصادق الأَمين عليه صلوات الله وسلامه .بل عُدوا القرآن الناطق والوريث له.[1]

ومن هنا كان إلحاح الشعراء باديا وواضحا في أشعارهم التي عمَّت مدحهم أو رثاءهم او تلك التي خصَّت أحدا منهم، وبخاصة الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى أولاده وعياله من قتل وسبي في واقعة الطف الأليمة ،اذ تجلت القصيدة القرآنية التامة عبر اتخاذه موضوعا شعريا.

وفي هذه الحالة أمام الشاعر خياران الأول: أن يختار وينتقي من قصص القرآن وشخصياته وأحداثه ويجعلها قبالة ما جرى على الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام في واقعة الطف ؛ وهو رصدناه في القرآنية في طفيات الشيخ صالح الكواز الحلي [2]، والخيار الآخر هو اتكاء الشاعر على سورة واحدة من القرآن الكريم تكون بقصصها وأحداثها وسردياتها الأُخرى قبالة ما جرى على الحسين عليه السلام وأهل بيته في تلك الواقعة الاليمة [3].

اما الموضوع الثاني فنجد تجلي القرآنية في الموضوعات السياسية– الاجتماعية، وفيها يعرض الشاعر قضايا وطنه وما يعانيه شعبه من أمراض وتهديدات... مفيدا من الأَمثلة التي يعرضها القرآن ليصف واقعهم المعيش. وهو ما رصدناه في قصيدة الشاعر العراقي علي حميد الحمداني التي وسمها بـ(ناقة صالح) التي ستكون محل عنايتنا في هذا البحث[4].

إنَّ (القصيدة القرآنية التامة الكلية) يكون الوعيُ والقصدُ حاضرين في بنائها بدءا من عنوانها وانتهاء بخاتمتها، ولعل هذا الأَمر يفترض أَن تكون القصيدة أقرب إلى النظم منها إلى الشعر مثلما نجد أَحد الشعراء المعاصرين من نظم على شاكلة القدماء [5] قصيدة خاصة بأسماء السور القرآنية مرتبة بحسب ورودها في المصحف الشريف وسمها بـ(نونية القرآن) ، ففي عام 1979 م/1400ه نظّم القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية مسابقة شعرية بمناسبة مرور 1400 سنة على هجرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، فاشترك في هذه المسابقة ألف ومئتان من الشعراء، ولم يكن الفائز الأول في حلبتها عربيا، بل

كان إفريقيّا من السنغال شاعر اسمه عبدالله باه.[6] ومنها:

فتح كتاب الله إن الفاتحة *

فتحٌ وبرهانٌ وسبع مثاني

بقرّ وعمران كظلِّ سحابة *

وعلى النساء موائد الرحمن

اجعل من الأنعام قُربى وارعها *

في ذروة الأعراف والوديان

للهِ أنفال وآل محمدٍ *

والتوبة تغشى يونس بأمان

أوما علمت بأنَّ هودا مرسل *

وبأنّ يوسف أجمل الشبّان

وبغض النظر عن فوز هذه القصيدة واستحسانها من لدن اللجنة المنظمة، وحتى ممن ردَّدها في مناسبات دينية في الغالب [7] فالملاحظ على هذه الأبيات بل على عموم أبيات القصيدة النظم الظاهر دون الإبداع والتأثير، ولعل الغاية التعليمية وراء مثل هذه المنظومات التي غالبا ما تأتي لتسهيل حفظ أسماء هذه السور المباركة انطلاقا من أنَّ الشعر أعلق في الذهن وألذُّ في السمع من النثر ،فضلا عمن يستسيغ هذا اللون من النظم ويحبذه ،وهذا النوع من القصائد لا نستطيع ان نقول بقرآنيتها بل لا نقول بشعريتها أصلا ، فالقرآنية شرطها أَن تعطي بُعدا ايحائيا مضافا للنص فإنْ لم تعط فلا نحسبها قرآنية...

اما الشعراء في الوقت الراهن والبارزون منهم على وجه التحديد فقد بدوا أكثر وعيا بما ينظمون ، وأَدرى بفنون التعبير الحديثة ، فعلى الرغم من التزامهم بالشكل التقليدي للقصيدة العربية فانهم استطاعوا أَن يبثوا فيها روحا حداثوية من حيث الرؤى والأنساق ، وان يجددوا في الصياغة والنسج ، وأصبح معهم المتلقي أكثر تأثيرا وجذبا لما يكتبون .

إنَّ خطورة هذا اللون من الاتكاء يُعرِّض الشاعر إلى النقد ويظهر معه الضعف أمام متلقيه فيما لو لم يستطع بأساليبه أَن يبقي متلقيه في دائرة بوحه المستلهمة من القرآن الكريم على امتداد قصيدة كاملة ، فلو بقي على اسلوب واحد من الاحالات والعرض لثقل ما يقوله في أذن سامعه، ومجَّه ولم يستسغه ،فالنفس ترتاح لما هو متنوع متغاير غير متآلف .

ومن هنا يحتاج هذا اللون إلى شاعر متمكن من مسك أدواته الشعرية ،أما الشاعر غير المتمكن فلربما يجد صعوبة في مجاراة هذا الاسلوب الذي يتطلب ايجاد عينات قرآنية تصلح لموضوعه وصوره ، الأمر الذي لو سار به وأقحمه لأشعر المتلقي بتوعُّر وتصنُّع ما يأتي به ، ومن ثمَّ لا تتحقق الإثارة المؤمَّلة من الجريان مع هذا الاسلوب ، ولبدا الشاعر غير متمكن من مسك أدواته الشعرية، لذا يمكن تعليل قصر او متوسط طول بعض القصائد وبخاصة في الموضوع الثاني واعني الموضوع السياسي الاجتماعي بهذه الاسباب.

وبالأسباب نفسها يمكن ان نعلل أيضا قلَّة القصائد القرآنية التامة وشيوع القصائد غير التامة في دواوين الشعراء إذ إنها تحتاج إلى جهد فني أقل ، ولا تعرِّض صاحبها إلى ما لا تحمد عقباه من النقد والتعريض فيما لو لم يحسن في أدائه الفني.

٣. قصيدة (ناقة صالح) قراءة في سيميائية التوظيف القرآني:

هذه القصيدة نشرها الشاعر على صفحته في الفيسبوك بتاريخ 20/سبتمبر /2024م، جاءت هذه القصيدة في ثلاثة عشر بيتا ، ويمكن عدُّها من القصائد المتوسطة الطول، ولعل الشاعر وجد في الطول الزائد ما يفقد القصيدة تأثيرها وقوتها، إذ يصعب على القارئ أو المستمع المحافظة على التركيز والانجذاب في ظلِّ إحالات قرآنية كثيرة ، فمال إلى تكثيف المعاني واختزال الأفكار، فالإطالة قد تضعف هذا التركيز وتؤدي إلى تكرار غير ضروري.

اولا: عتبة العنوان:

جاءت عتبة العنوان (ناقة صالح) دالة على اتخاذ القرآنية سمة لمعالجة موضوعه، وتوجيه القارئ نحو استيعاب الأبعاد الرمزية والموضوعية للنص الشعري. فكان اختياره من لدن الشاعر بمثابة استعارة ثقافية ودينية غنيَّة بالدلالات؛ وأُولى تلك الدلالات هي الدينية والتاريخية ، فقد وردت هذه القصة القرآنية في عدَّة سور، تناولت معجزة النبي صالح عليه السلام وقوم ثمود. فكانت الناقة رمزا للآية الإلهية التي تحمل معاني القدرة والاختبار. فجاء استعمال الشاعر لهذا الرمز في عنوان القصيدة ليوحي بأن النص سيتناول قضية وجودية أو رسالة تتعلق بعلاقة الإنسان وخالقه، أو بالاختبارات التي يمرُّ بها الإنسان في حياته، ولذلك عُدّ العنوان متفاعلاً نصيّاً والذي يكون عتبة أولى سيجرى عليها التفاوض ، ويتم عبره استكشاف الأبعاد الدلالية والايحائية والتركيبية، فهو عوالم تشكل العلامة عبر مرجعياتها وصورها ورموزها وكشف تشظياتها الجمالية [8] .

أما الدلالة الاخرى فهي الدلالة الرمزية ، فالناقة في القرآن تمثل رمزًا للحياة والتوازن البيئي، إذ كان الاتفاق بين النبي صالح عليه السلام وقومه هو أن تشرب الناقة يومًا ، واليوم الآخر لهم ولحيواناتهم. وهنا يمكننا استحضار معنى أو مفهوم التوازن الذي ينشده الإنسان في حياته المعاصرة، أو نقدًا للانتهاكات التي يواجهها النظام الطبيعي أو الأخلاقي، وهذا ما لمسناه في قصيدة الشاعر.

أما الدلالة الثقافية والاجتماعية فقد كانت حاضرة أيضا ، فالناقة في الثقافة العربية رمز للقوة، الصبر، والكرامة، مما يجعل النص مرتبطا بقيم تراثية يريد الشاعر إحياءها أو نقدها. فمن الممكن أن يوظف الشاعر العنوان كمدخل لمناقشة تحولات اجتماعية أو اقتصادية شهدها المجتمع العربي عامة والمجتمع العراقي خاصة ، معتمدًا على الناقة كرمز للاستمرارية والهوية ، مما يؤدي الى توسيع دائرة التأويل لصبح فضاء العنوان مجموعة من الاحتمالات التأويلية فيكون نصا تشكيليا متعدد الرؤى في ذهنية المتلقي لإنتاج المعنى عبر تلك العنونة [9].

إنَّ استعمال العنوان في سياق قصيدة حديثة يشير إلى إعادة إنتاج التراث في قالب جديد. فالشاعر قد يوظف القصة الأصلية ليقدم رؤية مغايرة أو يسقطها على قضايا معاصرة، مثل الصراع بين القديم والجديد، أو مواجهة الظلم والطغيان، وفي هذه القصيدة تجلى نقد المجتمع وتعريته وكشف ما فيه من مساوئ نفسية واجتماعية، وما حمل من تناقضات.

وقد عكس اختيار هذا العنوان من لدن الشاعر وعيًا فنيًا بلغة الإشارة والتكثيف، إذ يمنح القارئ مساحة للتأويل. الناقة ليست مجرد حيوان، بل هي حامل لدلالات متعددة ترتبط بالحياة والموت، العدالة والظلم، الإعجاز والكفر.

والذي يبدو من خلال تحليل عنوان "ناقة صالح"، أن الشاعر سعى إلى فتح آفاق فكرية وشعورية متعددة أمام القارئ، مستثمرًا قوة الرمز القرآني والتراثي لطرح قضايا إنسانية كبرى. فالعنوان يحمل في طياته وعدًا بمحتوى شعري عميق يربط بين الماضي والحاضر، ويُضفي بعدًا جديدًا على القصة المعروفة.

ثانيا: متن القصيدة قراءة سيميائية:

منذ البيت الاول يعقد الشاعر موازنة تشبيهية بين وطنه وناقة صالح وفصيلها ..إذ قال:

وطـنٌ كَنـاقَةِ صـالحٍ ،وفـصيلُها *

شـعبٌ تمادى في السكونِ النائي

يمثل البيت صورة شعرية مشحونة بالدلالات الرمزية، إذ يعقد الشاعر موازنة تشبيهية بين وطنه وظروفه المأساوية من جهة، وقصة ناقة صالح وفصيلها من جهة أخرى ، فتوظيف القصة القرآنية في النص الشعري المعاصر يمثل ايقونة سيميائية تتوافر عليها البنية اللسانية العميقة (القاعدة التحويلية)والتي تسمح بتغييرات معينة لتكون جزءا من استراتيجية الشاعر التي توفر له حصانة فكرية ورسوخا في الوعي الجمعي والتاريخ معا. [10]

فالشاعر يشبه وطنه بالناقة، التي كانت رمزًا إلهيًا للبركة والحياة، لكنها في الوقت ذاته كانت عرضة للظلم والطغيان من قوم ثمود الذين عقروا الناقة. هذا التشبيه يشير إلى وطنٍ يعاني من

الاستغلال أو الإهمال على الرغم من أهميته ومكانته كرمز للحياة والاستمرارية.

ويشبه الشاعر شعب هذا الوطن بفصيل الناقة، الذي أصبح وحيدًا بعد عقر أمه، ويعيش في "السكون النائي" أي في حالة من العزلة أو الاستسلام. هذا التشبيه يعكس حالة الشعب الذي يبدو منفصلًا عن واقعه أو غير قادر على مواجهة الظلم والمآسي التي تعصف بوطنه بسبب التدخلات الاجنبية .

فالقصة الواردة في القرآن الكريم تحمل بُعدًا مأسويًا نابعًا من خيانة قوم ثمود للنبي صالح وظلمهم للناقة. إسقاط هذا الرمز على الوطن يعبر عن خذلان الإنسان لوطنه أو تقاعسه عن حمايته، ما يؤدي إلى مآسٍ جماعية.

وجاء تعبير الشاعر(السكون النائي) ليدلَّ عن حالة من السلبية، إذ يتوقف الشعب عن اتخاذ أي موقف يدلُّ على شجاعة واصرار لتغيير واقعه ، مما يعمق جراح الوطن ويتركه يواجه مصيره وحده.

ومن ثَمَّ حمل هذا البيت إحساسًا حادًا بالمأساة المزدوجة: مأساة وطن يعاني من الخذلان أو التجاهل او سيطرة الاجنبي وتدخلاته ، ومأساة شعبٍ غير واعٍ بحجم الكارثة أو غير مستعد للتحرك والتضحية من أجله.

إن الموازنة التشبيهية التي يعقدها الشاعر بين "ناقة صالح وفصيلها" وما يجري في وطنه من مآسٍ تجسّد رؤية نقدية لحالة الوطن والشعب. الشاعر يوظف الرمز القرآني لإبراز التناقض بين القيمة والمصير، مُسقطًا مأساة الناقة وفصيلها على واقع مليء بالانتكاس والركود.

ثم يسترسل الشاعر في وصف حال هذا الشعب الذي يعاني بقوله:

مُـتيمّمون علـى صـعيدٍ يـائـسٍ *

عـانـى طـويلاً فـي انـتظارِ الـماءِ

قـابـيلُهُمْ لـم يـدرِ مَـن هـابيلهُمْ *

لـيـزيدَ مـحـنـةَ آدمٍ بـحـواءِ

يـتوارثونَ الـعشقَ فـي فرعونِهِمْ *

كـتـوارثِ الأبـنـاءِ لـلآبـاءِ

فالابيات تعكس مشهدًا مأساويًا للإنسان والمجتمع، مليئًا بالإحباطات والتناقضات الرمزية العميقة. فالشاعر يشبّه الناس أو المجتمع بأفراد متيمّمين (يقومون بالتيمم) على أرضٍ يائسة، تعاني من الجدب والجفاف، و"الصعيد اليائس" رمز للمكان الذي فقد الأمل، سواء أكان الوطن أم البيئة النفسية والاجتماعية التي يعيش فيها الناس. أما تعبيره "انتظار الماء" فهو يشير إلى انتظار الخلاص أو الحلول، مما يعكس حالة من الانتظار الطويل دون جدوى، ولذلك تظهر المواصفات الزمنية عبر القصيدة القرآنية لتكشف مدى مقدرة الشاعر على توظيف المناورات الزمنية التي تتخذ من عنصر الزمن في القصة محركا ايقونيا فاعلا يدير تفاعل الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية.

والتيمم بدلاً من الماء يرمز إلى بدائل ناقصة أو حلول مؤقتة يعيشها الناس في ظلِّ غياب الأمل الحقيقي أو الحياة الكريمة؛ وقد ورد التيمم في سورتين هما النساء والمائدة وكان التيمم بدل الماء لعدم حضوره أو وجوده ، ولكن التيمم مشروط بالصعيد الطيب . قال تعالى :((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورٗا)) سورة النساء،الاية:٤٣. وكذلك الحال في سورة المائدة الاية:6 . لكن الشعب كان تيممه من صعيد ولكنه يائس لا طيّبٍ مما يعني أنَّ البدائل التي اختيرت لم تكن بمستوى يؤهلها لتغيير الواقع بل العكس كانت تساعد في نكوسه وارتداده.

ثم يستحضر الشاعر قصة قابيل وهابيل ليُلقي عبرها الضوء على الصراع الإنساني الأبدي بين الخير والشر. "قابيلُهُمْ لم يدرِ مَن هابيلهُمْ" يشير إلى غياب الوعي الأخلاقي والتمييز بين المجرم

والضحية، مما يؤدي إلى استدامة الصراعات والقتل ويمكن القول ان العنوان هو تعيين وتمييز وميثاق وانتماء فهو العتبة المقدسة نصيا. (11)

وتعبيره "محنة آدم بحواء": يلمح إلى تعقيد العلاقات الإنسانية (الذكر والأنثى) وتأثيرها السلبي في تضاعف المحن.

ونرى الشاعر عبر هذه الصور ينتقد حالة المجتمع الذي يعيش في صراع داخلي وارتباك أخلاقي يضاعف المآسي الإنسانية، مع إشارات ضمنية إلى دور المرأة (حواء) في تركيبة المجتمع، سواء إيجابيًا أم سلبيًا.

وهذا الشعب ظلَّ يتوارث العشق ولكن ليس عشقًا إيجابيًا، بل إشارة إلى التعلق المرضي أو الطاعة العمياء والخضوع للتدخلات الجنبية الذي رمزها بتعبيره(فرعونهم).

فتعبيره "يتوارثون العشق": تعبير عن استمرار الخضوع والولاء للظلم والقهر عبر الأجيال. وتعبيره "كتوارث الأبناء للآباء": يشير إلى استمرارية هذا النمط الاجتماعي والثقافي عبر الزمن.

ولا يخفى استعارة الشاعر لـ "فرعون" التي تمثل السلطة الاستكبارية الاجنبية المتحكمة، وتوارث العشق له يعكس استمرارية الخضوع المجتمعي من دون تمرد أو تغيير.

ويمكن القول اجمالا أن الأبيات الثلاثة تصور واقعًا إنسانيًا مليئًا بالجفاف الروحي، والصراعات الأخلاقية، والخضوع الموروث لتلك السلطات التعسفية الظالمة. الشاعر يستحضر الرموز الدينية (آدم، حواء، قابيل، هابيل) والتاريخية (فرعون) ليكشف عن مأساة الإنسان في صراعه مع ذاته ومجتمعه.

وبهذا فالشاعر يشكل نقدًا عميقًا لحالة الجمود والتكرار التي تحكم حياة البشر، مع استمرارية للظلم والتبعية على مرِّ الأجيال.

ويواصل الشاعر وصفه لهذا الواقع المأزوم قائلا:

كـم إبـنـةٍ لـشعيبَ قـامتْ عندَهُمْ *

تمشي الى موسى على استحياءِ

أشـياؤُهُم حـبلى، وعـقمُ نسائِـهِمْ *

رهـــنَ انـتـظـارِ ولادةِ الأشـيـاءِ

وذبـابـةُ الـنـمرودِ حـشوُ عـقولِـهِمْ *

وطـعامٌ أهلِ الكهفِ في الأحشاءِ

فالشاعر يأخذ عينات قرآنية معروفة للمتلقي تمثل دلالات عميقة واشارات رمزية ، تمتزج فيها العناصر الدينية والتاريخية والنقد الاجتماعي لإبراز حالة المجتمع وأزماته المتشابكة.

فنجد الشاعر يستدعي قصة ابنة شعيب التي سارت إلى موسى على اسحياء، في قوله تعالى :((فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ)) سورة القصص، من الاية:٢٥ وهي رمز للعفة والحياء التي تمثل قيما أخلاقية ودينية مهمة ، وجاء باستفهامه "كم ابنةٍ لشعيب" إشارة إلى الأمل المحتمل في الإصلاح والنقاء الأخلاقي. أما تعبيره "تمشي على استحياء" تعبير عن القيم المهملة أو المعاني التي ما تزال موجودة لكنها تخجل من الظهور بسبب طغيان قيم أخرى.

ويمكن ان نخرج بدلالة ايحائية مفادها ان في هذا المجتمع من يتحلى بالقيم والاخلاق لكن تلك القيم تخجل من التصدي للواقع المأزوم أو إصلاحه بسبب ضعفها أو سيطرة قوى اجنبية أخرى عليها.

لذلك كان بيته الذي يليه يوحي بهذا المعنى ،فتعبيره "أشياؤهم حبلى" إشارة إلى مجتمع مليء بالوعود أو الإمكانيات التي لم تُستثمر بعد، أما "عقم نسائهم" فتعكس حالة من الجمود أو العجز عن الإبداع أو الإنتاج الحقيقي؛ في حين أوحى تعبيره "انتظار ولادة الأشياء" بتأخر الإنجاز أو الحلول، إذ يعيش المجتمع حالة من الانتظار من دون حركة فعلية.

وبهذه المعاني نرى الشاعر ينتقد تناقض المجتمع بين مظهرٍ يبدو واعدًا ومحتوى عقيمٍ غير قادر على تحقيق أي تغيير حقيقي يبعث على الأمل.

ثم يأتي بمثلين أحدهما يتعلق بقصة النمرود التي تروي الروايات عن طريقة موته هو أن ذبابة دخلت إلى دماغه وأطاحت به ، فكانت رمزا للغرور والتفاهة التي تسكن العقول، ولكن النهاية الإذلال على يد ذبابة صيرها الله لتذلَّ بها الجبارين والطغاة.

أما المثل الثاني فكان تكملة للأول فالعقول فيها الذباب واختار الثاني وهو "طعام أهل الكهف وجعله في الاحشاء(البطون) وهو مستوحى من قصة أهل الكهف ، فعندما نام أصحاب الكهف أكثر من ثلاثة قرون وبعثهم الله تعالى كانوا جوعى بدليل قولهم : ((...فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا)) سورة الكهف، من أية: ١٩.

وهنا يأتي السؤال وهو : طوال هذه المدة التي قدَّرها الله عليهم كان آخر طعامهم الذي أكلوه من العهد الذي عاشوا به ، وصار جوعهم وحاجتهم للطعام سببا في اكتشافهم ، وهنا نفترض انَّ طعامهم أصبح قديما وعديم النفع لكنه ظلَّ في احشائهم بلا هضم او تغيير خلال أكثر من ثلاثة قرون، ومن ثم كانوا بحاجة ماسة أول ما استيقظوا من رقدتهم الى طعام جديد يجدد حيويتهم ونشاطهم .

ومن هنا أصبح المعنى المرمز عنه واضحا ، يعكس حالة التناقض الفكري والثقافي في المجتمع، إذ تملأ العقول أفكار تافهة ومفتقرة الى المنطق السليم والصحيح ، بينما تُبقي الأحشاء على موروث قديم غير صالح لكنه ما يزال يُجتر ويعاد من غير تجديد.

ويمكن ان نخلص الى مجموعة من التناقضات عرضها الشاعر عبر أبياته ، اذ جاءت نقدًا عميقًا لمجتمعه فكانت بين القيم الأخلاقية الكامنة وضعفها في مواجهة الواقع، وبين الوعود الظاهرة والإخفاق في الإنجاز، و بين التبعية للغرور الفكري والتمسك بموروث قديم عقيم.

وجاء عرضه واستلهامه لهذه المعني برمزية كثيفة تستلهم القصص الدينية والتاريخية لتصوير واقع مأزوم يفتقر إلى الإصلاح والإبداع الحقيقي، بينما يرزح تحت ثقل الجمود والتفاهة.

ويواصل الشاعر تشبيهاته لهذا الواقع وما يعيشه من تناقضات:

كـالـنَملِ، حَـطَّمَهُم سـليمانُ الـذي *

ألـغى انـتـمـاءَ الـريـحِ لـلأنـواءِ

لا حِـطّـةً تـكـفـي لـيُـغفَرَ ذنـبُـهُمْ *

لا نـصحَ مـن هارونَ في الأرجاءِ

والـسـامريُّ مُـواظـبٌ فـي غـيّـهِ *

ألـقـى عـلـيـهِمْ لـعـنـةَ الأسـمـاءِ

تـيـهٌ، ولا مـوسـى يـنـاجيَ ربَّـهُ *

لـيـعيذَهُمْ مـــن رحـلـةِ الإغـواءِ

الشاعر في البيت الأول يشبه المجتمع بالنمل في قصة سليمان النبي عليه السلام ،فهو مستضعف ذليل لا حول ولا قوة له أمام قوة سليمان جيشه؛ في الموقف القرآني النملة تقول محذرة قومها ((...يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ)) سورة النمل، من الآية: 18. اما عند الشاعر فجعل النمل في انكسار وتحطم على يد سليمان الذي مثلَّ القوة الاجنبية القاهرة التي اجهزت وحطمت هذا الشعب الضعيف المغلوب على أمره ، فكانت هذه القوة قد ألغت انتماء الريح للأنواء لفرط تحكمها وقوتها ، إذ كانت سلطتها مطلقة لا تراعي التوازن الطبيعي ، ولا العدالة بين الفئات ، فانتج لنا شعبا مسحوقا يعاني الويلات والدمار.

ومع هذا الوضع المأساوي الذي صوره الشاعر فان أي دعاء لا يغفر ذنبا من ذنوبهم لانها أكبر من ان تغفر ويتجاوز عنها. فتعبيره "لا حِطّةً تكفي" إشارة إلى طلب المغفرة الذي جاء في قصة بني إسرائيل، اذ وردت لفظة (حطة) في سورة البقرة الاية:58، وهو قوله تعالى: ((...وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ

ٱلْمُحْسِنِينَ)) لكن الشاعر استعمله هنا لتوضيح أن الذنوب أكبر من أن تغفر بسهولة.

ثم يأتي تعبيره "لا نصح من هارون" ليشير إلى غياب القيادة الحكيمة التي يمكن أن تنقذ الناس أو ترشدهم، مثل دور النبي هارون في تهدئة قومه عندما أخلفه موسى في قومه . فمهَّد الشاعر عقب هذا البيت الى ذكر (السامري) الذي هو رمز الفتنة والاغواء والضلال ، وفي هذا التوظيف يشير الشاعر إلى القوة التي تستغل الدين أو القيم الظاهرة لتحقيق مصالحها الشخصية، مما يضاعف التدهور الأخلاقي في المجتمع الذي تعصف به الفتن المختلفة، ليسترسل الشاعر مع قصة موسى ليصل الى التيه الذي عصف بقومه ردحا طويلا من الزمن ، فهذا الحال وجده الشاعر طبق الأصل مع قصة موسى الا انه ليس هناك من موسى ليناجي ربه ويرفع عنهم العذاب والاغواء وينجيهم من التيه ؛ ورمز موسى هنا يعني القيادة الرشيدة أو المصلحين الحقيقيين القادرين على توجيه المجتمع نحو الخلاص الروحي والأخلاقي، فـ"رحلة الإغواء" مازالت مستمرة .

ويمكن القول ان الأبيات المتقدمة تصور واقعًا مأزومًا يتسم بالضياع والتفكك، فيظل افتقار الشعب الى النصح الحقيقي ، وسيطرة القوى الاجنبية وتدخلاتها وعملائها على هذا الشعب.

فوظف الشاعر شخصيات دينية ورمزية (سليمان، هارون، السامري، موسى) لاستدعاء صور الماضي، ليسقطها على الحاضر كوسيلة لنقد الواقع المعاش، ومعبرا عن إحباط عميق نتيجة غياب الحكمة والعدالة، مقابل سيطرة الطغيان والفتنة.

وينهي الشاعر قصيدته وهو بهذا الانفعال المأزوم من الواقع ، واليأس من اصلاحه، وبهذا الجو القرآني من الاشارات والرمزيات بقوله:

مــاتَ الـنـبيُّ ومــا يـزالُ مُـكبَّلاً *

فــي الـبـئرِ يَـرقـبُ آخـرَ الأنـبـاءِ

اذهــبْ وربُّـكَ ، قـاتِلا ، لا تـرجعا *

مـوتا مـعاً لـنعيشَ فـي استرخاءِ

فهو يقدم عبر هذين البيتين دلالة الخذلان والضعف الجماعي، مقابل صراع القيادة الفردية مع العجز العام، فقد دلَّ تعبيره "مات النبي" على غياب القيادة النبوية والروحية، رمزًا للفراغ الأخلاقي والروحي في المجتمع، وأمعن في هذا المعنى حين قال"ما يزال مكبلاً" على الرغم من موته ،فهو يُسقط الصورة على واقعٍ يعاني فيه المصلحون من القيود والخذلان حتى بعد رحيلهم، وزاد على صورته حين قال: "في البئر يرقب آخر الأنباء": مستدعيا موقفا عظيما للنبي يوسف عليه السلام وهو القاءه في البئر، موظفا إياها كرمز للانتظار واليأس في مواجهة الغدر ،الذي لحقه بسبب حسد إخوته له.

وفي البيت الثاني والأخير من القصيدة يستحضر الشاعر قصة موسى عليه السلام حين قال له قومه عندما دعاهم لمواجهة الجبارين وقتالهم حينما أرادوا دخول الارض المقدسة :((قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ)) سورة المائدة ،الآية :٢٤

وفيها إشارة واضحة إلى التخاذل الجماعي أمام المسؤوليات الكبرى، والتنصل من الفعل والمشاركة، وإلقاء العبء على القادة الحقيقيين الذين يحاولون انتشالهم مما هم فيه من الضعف وقلة الحيلة ، لكن ردّهم كان سافرا قبيحا اتجاههم وهو قولهم "موتا معاً لنعيش في استرخاء" التي فيها مفارقة ساخرة، وتناقضًا بغيضا؛ اذ لا يهمَّهم قادتهم و أعداءهم إنْ ماتوا معا بقدر بقائهم على استرخائهم الذي هو خذلانهم وضعفهم المقيت.

وفي هذا التعبير نقد لاذع يوجهه الشاعر بشجاعة للعقلية الجماعية التي تفضل الراحة والسلبية على خوض التحديات الكبرى، حتى لو كان الثمن موت القادة الحقيقيين الذين يحملون العبء وحدهم.

والشاعر بهذا يستكمل صورة المجتمع المتخاذل اللامبالي من مصيره أين يكون ومع من يكون ؟ فهم يرفضون الاصلاح ، ويركنون الى الاستسلام والخضوع ظانين ان ذلك سيسلمهم على حياتهم وما فيها من متع زائلة .

٥. **الخاتمة:**

لقد سلط النص الضوء على مأساة الإنسان والمجتمع عبر توظيف رموز دينية وتاريخية مثل النبي موسى، يوسف، سليمان ، فرعون ، السامري ... وزعها الشاعر على امتداد نصه ، إذ عبَّر عن الخذلان الجمعي، والتناقضات الأخلاقية، والجمود الفكري، وأعاد بذلك تأويل الرموز القرآنية لتتماشى مع واقعه مأزوم، ومنح النص أبعادًا دلالية متجددة تستقرئ الحاضر عبر مرآة النصوص المقدسة.

الشاعر ينتقد السلبية الجماعية التي تسودها قيم الفتنة والتفاهة التي تحول دون الإصلاح.

جاء الشاعر بالاستعارات والصور الرمزية ليعزز من قوة التعبير، وقد عكس رؤية سوداوية تشكك في إمكانية التغيير بل واستحالته. النص يتسم بالجرأة الفكرية واللغة المكثفة، لكنه يترك القارئ أمام واقع مأزوم دون تقديم رؤية للخلاص.

ومن خلال استدعاء شخصيات مثل ابنة شعيب أو أهل الكهف، يتم إظهار رموز الأمل والنقاء الأخلاقي، لكنها تأتي في سياق يبرز خذلان المجتمع لها، مما يعمق مأساوية الرسالة.

عبر هذه الرموز التي استحضرها الشاعر، دمج بين الماضي والحاضر، محولًا النص إلى خطاب نقدي يعكس أزمات العصر، إذ أصبحت الشخصيات القرآنية وسيلة لتجريد الأزمة من حدودها الزمنية والمكانية.

يقدم النص اجمالا رؤية نقدية تعتمد السيميائية لتحويل الشخوص القرآنية إلى رموز معاصرة تستفزُّ الضمير الجمعي، وتسهم في إظهار تناقضات الواقع وأزماته الروحية والاجتماعية.

بنى الشاعر موضوع قصيدته على القرآنية من أولها الى آخرها ، ولعل مردّ ذلك لأنها وفرت مادة جمالية تستقطب المتلقي وتثير فيه أسئلة عدة ، وبخاصة انه يقدم ليس بالشكل الذي عرضه القرآن الكريم ، بل يعمل على الانزياح عنه بما يحقق الفكرة التي يبغي توصيلها له ، وتحقق في الوقت نفسه اثارة جمالية له، وقد دلَّ على تمكنه من مسك أدواته الشعرية ، ومعالجة فكرته بصورة لافتة .

ويمكن القول ختاما إنَّ قصديَّة الشاعر كانت واضحة في بناء نصه بهذه الطريقة ، وقد جاءت احالاته للشخصيات القرآنية والمرويات التاريخية مسترسلة تحقق تسلسل الفكرة التي يريد ايصالها للمتلقي .

٦. **هوامش البحث**

[1]) الإمام علي (عليه السلام) - لما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكما بصفين قال لهم: أنا القرآن الناطق. ينابيع المودة لذوي القربى : 1 / 214 . وتنظر الأحاديث النبوية في حق أهل البيت عليهم السلام : ينابيع المودة لذوي القربى : 1 / 11 ، 455 ، 462 ، و 2 / 38 .

[1]) تنظرقصيدته الطفية التي بلغت (55) بيتا مطلعها :

لي حزنُ يعقوب لا ينفك ذا لهبِ *
لصُرَّعٍ نصب عينيْ لا الدم الكذبِ

ديوانه :24-27.

وطفِّيته بلغت (54) بيتا مطلعها :

هل بعد موقفنا على يبرين *
أحيا بطرف بالدموع ضنين

ديوانه:45-48.

والقصيدتان عددناهما من القصائد القرآنية التامة. وقد عرضت لهما بالتحليل في كتابي: الطفيات المقولة والاجراء النقدي، الفصل الثالث الموسوم بـ(القرآنية في طفيات الشيخ صالح الكواز الحلي).

[1]) وهو ما رصدناه في قصيدة (أشمُّك) للشاعر البحريني سلمان عبد الحسين ، نشرها على صفحته في الفيس بوك بتاريخ 28/ يوليو/2024م، رابط الملف

15https://www.facebook.com/share/
/NTJ2DMmp

[1]) تجدر الاشارة الى قصيدة الشاعر أحمد مطر التي وسمها بـ(يوسف في بئر البترول) وقد اتخذ من يوسف عليه السلام وقصته القرآنية قناعا لوصف معاناته السياسية والاجتماعية .وهي من قصائد النثر القرآنية. ينظر الاعمال الشعرية الكاملة أحمد مطر، دار الحياة للنشر والتوزيع ، القاهرة،2011م : 92-93، وكذلك نجد عنده قصيدة (رؤيا ابراهيم) :23، و قصيدة (بأي آلاء الشعوب تكذبان) :48-49.

وكذلك ما وجدناه عند الشاعر محمود درويش في قصيدته التي وسمها بـ(أنا يوسف يا أبي) ايضا اتخذ من يوسف عليه السلام وقصته قناعا جسد عبره معاناته وهمومه الفردية والجماعية لما يعيشه الانسان الفلسطيني والشعب الفلسطيني بوجه عام .ينظر:

ديوان محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط1، 1994م :395/2.

[1]) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : قصيدة ابن جابر الاندلسي التي ورَّى فيها بجميع سور القرآن الكريم على الترتيب المعروف .شعر ابن جابر الاندلسي(ت 780 ه): 86-89 ، وقد عارضها مجموعة من الشعراء القدماء مثلما روى ذلك المقري في كتابه نفح الطيب: 328/7؛ وهذه القصائد كانت في باب مديح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو ما يعرف بالبديعيات. ينظر أيضا أنوار الربيع لابن معصوم المدني : 152/3.

[1]) القصيدة منشورة على موقع تراث الانبياء ورابطه: https://turathalanbiaa.com/news?id=5319 وعلى عدد من صفحات الفيس بوك .

[1]) هذا ما تجده على اليوتوب حين تبحث عن القصيدة وقائلها.

[1] _ ينظر العنوان في الشعر العراقي الحديث _دراسة سيميائية ، 128_129

[1] _ ينظر في مفهومي القراءة والتأويل (بحث) للدكتور محمد المتقن ، مجلة عالم الفكر ، ع 2، مج 23، ديسمبر 2004، 24

[1] _ ينظر: الأنظمة السيميائية _دراسة في السرد العربي القديم _ : د: هيثم سرحان ، 127

[1] _ ينظر السيميائيات مفاهميها وتطبيقاتها : سعيد بنكراد ، 120

7. المراجع

القرآن الكريم.

1. الأعمال الشعرية الكاملة أحمد مطر، دار الحياة للنشر والتوزيع ، القاهرة،2011م .
2. الأنظمة السيميائية _دراسة في السرد العربي القديم _ : د: هيثم سرحان ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا ، 2008م.
3. أنوار الربيع في أنواع البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني 1052-1120ه، تحقيق: شاكر هادي شكر، ط1، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1432ه-2011م.
4. ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي (1223 هـ - 1290 م) ، عني بجمعه وشرحه وترجمة أعلامه وسرد الحوادث التاريخية المذكورة فيه: محمد علي اليعقوبي ، ط1 ، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية ، النجف ، 1384 هـ .
5. ديوان محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط1، 1994م :395/2.
6. السيميائيات مفاهميها وتطبيقاتها : سعيد بنكراد ،ط1،منشورات الزمن ،الدار البيضاء،2002م.
7. شعر ابن جابر الاندلسي محمد بن أحمد بن علي الضرير (698-780 ه)،صنعه الدكتور أحمد فوزي الهيب ، ط1،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ، 1427ه- 2007م.
8. الطفيات المقولة والاجراء النقدي، د. علي كاظم المصلاوي ، ط1، مطبعة الأعلمي ،بيروت، لبنان ،2012م.
9. العنوان في الشعر العراقي الحديث _دراسة سيميائية ، حميد الشيخ فرج ، ط1 ،السلسلة الاكاديمية ، دار ومكتبة البصائر، بيروت – لبنان ،2013- 1434هـ.
10. في مفهومي القراءة والتأويل (بحث) للدكتور محمد المتقن ، مجلة عالم الفكر ، ع 2، مج 23، ديسمبر 2004م.
11. قصيدة (أشمُّك) للشاعر البحريني سلمان عبد الحسين ، نشرها على صفحته في الفيس بوك بتاريخ 28/ يوليو/2024م، رابط الملف https://www.facebook.com/share//NTJ2DMmp15/
12. قصيدة (ناقة صالح) للشاعر علي حميد الحمداني ، نشرها على صفحته في الفيسبوك بتاريخ الجمعة 20/سبتمبر

/2024م. رابط الصفحة: https://www.facebook.com/share/XHCfdZayj1/

13. قصيدة (نونية القرآن) ، للشاعر عبدالله باه منشورة على موقع تراث الانبياء ورابطه: https://turathalanbiaa.com/news?id=5319 وعلى عدد من صفحات الفيس بوك .

14. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر- بيروت – لبنان.

15. ينابيع المودة لذوي القربى ، الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي تـ1294هـ ،تح : سيد علي جمال اشرف الحسيني ، ط2،دار الأسوة للطباعة و النشر ، 1416 هـ.

المستخلص باللغة الانكليزية

This study examines the poem *"Naqat Ṣāliḥ"* by the Iraqi poet Ali Ḥamīd al-Ḥamadānī as an exemplar of the *fully integrated Qur'anic poem*, in which the poet employs the Qur'an's narratives, events, and personages throughout the text, endowing it with a halo of multifaceted and layered meanings. The research aims to investigate this **appropriation** from a semiotic perspective by analyzing the relationship between the poetic text and the Qur'anic text invoked as its comparative vehicle, serving religious, political, and social themes, and relying on the audience's familiarity with Qur'anic scripture to activate its symbolic and interpretive potential.

Employing a semiotic-analytical methodology, the study traces the titular structure, symbolic correspondences, and stylistic paradoxes within the poem. The findings reveal that the poet constructs a **poetic experience** imbued with critical consciousness of the political and social reality through the appropriation of Qur'anic narratives, highlighting the parallelism between contemporary reality and sacred history.

This research contributes to a deeper understanding of one form of aesthetic interaction between modern poetry and the Qur'anic text and proposes new avenues for semiotic interpretation in contemporary literary studies.